

مسارات التطبيع السعودي

W.A.R.C
West Asia Research Center



ورقة سياسية

مسارات التطبيع السعودي

01-08-2023

منذ توقيع اتفاقيات التطبيع بين دول عربية والكيان المؤقت، ولا يزال الحديث عن الدور السعودي في هذه الاتفاقيات، واحتمالية انضمام الرياض إليها مستمرًا. وإن كانت قد كثرت التحليلات في هذا الإطار حول الدوافع والمعوقات أمام انضمام السعودية إلى ركب التطبيع، فإن المتابعة للمسارات القائمة، ومستجدات اللقاءات والتصريحات والمواقف الرسمية، كفيل برسم صورة لآفاق هذا المشهد. وعليه، فإن الورقة الحالية، ترصد ملف التطبيع السعودي، وتركّز على تصاعد وتيرة تفعيله منذ توقيع اتفاق التطبيع البحريني الإماراتي في 15 أيلول/سبتمبر 2020. وتسعى الورقة السياسية إلى رسم أطر التطبيع السعودي ومساراته، وصولاً إلى الإجابة عن السؤال المحوري: هل ستنضم السعودية إلى ركب التطبيع؟ وفي حال قررت ذلك، ماذا ستكسب؟

الفهرس

أولاً: كرونولوجيا التطبيع السعودي

1. التطبيع الأمني
2. التطبيع العسكري
3. التطبيع الجوي
4. التطبيع الثقافي
5. التطبيع الفني
6. التطبيع الرياضي
7. التطبيع الديني
8. التطبيع الاقتصادي
9. التطبيع السياسي
10. التطبيع الإعلامي

11. الزيارات المتبادلة

ثانياً: الدور السعودي في اتفاقيات التطبيع

ثالثاً: مباحثات متجددة حول التطبيع

رابعاً: خلاصات ونتائج

أولاً: كرونولوجيا التطبيع السعودي

فيما يلي رصد لأبرز وأهم محطات التطبيع السعودي على مختلف المجالات الأمنية والفنية والثقافية والرياضية وغيرها، وذلك منذ تسلم الملك سلمان بن عبد العزيز العرش في السعودية. بالإضافة إلى المسارات الطبيعية المرافقة لتوقيع اتفاق التطبيع البحريني الإماراتي في 15 أيلول/سبتمبر 2020.

1- التطبيع الأمني

يعدّ التطبيع الأمني إحدى أبرز الجوانب التي سعت السعودية إلى تفعيلها مع الكيان المؤقت والتي تصاعدت أطر التعاون في مجالاتها منذ صعود محمد بن سلمان إلى ولاية العهد عام 2017. وقد شملت أوجه هذا التعاون الاستفادة من برامج المراقبة الصهيونية وخدمات الكيان الأمنية والتجسسية.

كان نفتالي بينيت، وزير الحرب الصهيوني السابق في حكومة بنيامين نتنياهو صاحب فكرة تسليم مهمة المراقبة إلى شركة NSO الإسرائيلية وتحديدًا عبر برنامجها التجسسي الشهير بيغاسوس. ومن هذه البوابة، استطاع الكيان المؤقت التسويق لخدماته الأمنية.

تقول صحيفة "فايننشال تايمز"¹ إن البرنامج بيغاسوس الذي يحتاج تصديره لترخيص لتصنيفه كمنتج عسكري، أصبح في السنوات الأخيرة جزءاً مهماً من محاولات "إسرائيل" التواصل الدبلوماسي مع دول عربية من خلال "التعاون الأمني السري في الموضوعات المشتركة مثل الإخوان المسلمين وإيران".

وهكذا تولّت شركات إسرائيلية مهمّة تقديم خدمات الأمن لدول الخليج، واشترت السعودية قدرات سايبير أيضاً من شركات إسرائيلية أخرى، بعضها بصورة مباشرة وبعضها بواسطة عقود فرعية مع شركات أجنبية².

الاعتماد على شركات التجسس الإسرائيلية، تم تسليط الضوء عليه، عقب تحقيقات كشفت استخدام بيغاسوس للتجسس على الصحفي السعودي جمال خاشقجي الذي تمّت تصفيته عام 2018 في قنصلية بلاده بإسطنبول³.

¹ [Srivastava, Mehul \(July 21 2021\), How Israel used NSO spyware as diplomatic calling card, Financial Times.](#)

² [Limor, Yoav \(29-05 -2022\) How years of clandestine ties put Jerusalem and Riyadh on a path to normalization, Israel Hayoum.](#)

³ [Priest, Dana \(Dec. 21, 2021\) A UAE agency put Pegasus spyware on phone of Jamal Khashoggi's wife months before his murder, new forensics show, Washington Post.](#)

عام 2010، تعاقدت السعودية مع شركة G4S من أجل "توفير وسائل الأمن والحماية" أثناء موسم الحج⁴. وفي أغسطس 2022، وقّعت السعودية عقود استثمار مع شركات تجسس إسرائيلية خلال إطلاقها برنامج سايبيرك المتعلق بتنمية قطاع الأمن السيبراني.

2- التطبيع العسكري

انطلاقاً مع سعيها الدائم نحو سباق التسلّح، والحاجة المستمرة لتأمين الحماية، سعت السعودية إلى تأمين أحدث الصفقات العسكرية، وقد تنامي الحديث عن سعيها لشراء أنظمة دفاع صاروخي "إسرائيلية" الصنع، بالإضافة إلى مشاركتها في مناورات إلى جانب الكيان.

سعت دول الخليج للانضمام إلى سباق التسلح في المنطقة انطلاقاً من حاجاتها الأمنية. بالنسبة للسعودية التي تعدّ المستورد الأول للسلاح في العالم⁵، كانت الحاجة ملحة إلى تثبيت دعائم الحكم والسيطرة الأمنية والعسكرية. وكان الكيان المؤقت، إحدى القوى العسكرية الأولى في المنطقة⁶، حاضرًا لعقد الصفقات العسكرية معها.

موقع بريكينغ ديفينس⁷ المختص في الشؤون العسكرية، كشف عن سعي سعودي لشراء أنظمة دفاع صاروخي "إسرائيلية" الصنع، وذلك عقب سحب الولايات المتحدة الأميركية "بطاريات THAAD" و "Patriot" من قاعدة الأمير سلطان الجوية.

في آذار/مارس 2021، نقلت صحيفة الأخبار اللبنانية⁸ عن مصادر مطلّعة، تأكيدها زيارة وفد من شركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية "رفائيل" للسعودية. وهو ما أكدته وسائل إعلام الكيان بكشفها عن أن العمل على تنصيب منظومتين من القبة الحديدية الإسرائيلية في السعودية يدخل مراحله الأخيرة.

المخاوف الأمنية السعودية تضاعفت عقب الضربات اليمينية التي شلّت عصب الاقتصاد السعودي، وهو ما دفع المملكة للبحث عن بدائل دفاعية في ظل الانكفاء الأميركي عن حماية حلفائها.

وإلى جانب هذه الصفقات، عمدت السعودية إلى المشاركة في مناورات مشتركة مع الكيان المؤقت. في شباط/فبراير 2022، انضمت السعودية علناً إلى الكيان في

⁴ Butt, Riazat (27 Sep 2013) This hajj, Muslims need to ask questions about exploitation, The Guardian.

⁵ Wezeman, Pieter, Kuimova, Alexandra and Wezeman, Siemon (March 2021) TRENDS IN INTERNATIONAL ARMS TRANSFERS, 2020, SIPRI Fact Sheet.

⁶ Dudley, Dominic (Feb 26, 2018) The 10 Strongest Military Forces In The Middle East, Forbes.

⁷ Egozi, Arie (September 14, 2021) Saudi Arabia Considering Israeli-Made Missile Defense Systems, Breaking Defense.

⁸ دبيق، يحيى (18 آذار 2021) جُلف عسكري يستيق التطبيع: السعودية تحت «القبة الحديدية» الإسرائيلية، الأخبار.

مناورات بحرية بقيادة الولايات المتحدة⁹. وقالت وكالة رويترز ان "إسرائيل" تشارك في التدريبات البحرية التي تحمل اسم (أي.إم.إكس 22) لتنضم لأول مرة علنا إلى السعودية وسلطنة عمان واليمن وباكستان، بالإضافة إلى دول مطبّعة مثل الإمارات والبحرين¹⁰.

3- التطبيع الجوي

يعد قرار فتح الأجواء السعودية أمام الطيران "الإسرائيلي" إحدى أبرز إنجازات عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، كما يعدّ مصداقاً على تنامي التعاون بين الجانبين، والحاجة المتبادلة إلى خطوة مثل هذا النوع، والتي سيكون لها انعكاسها على التحول الاقتصادي السعودي ومساعي محمد بن سلمان لجعل المملكة مركزاً دولياً للأعمال والمال والاقتصاد.

في 15 تموز/يوليو 2022، وقبيل وصول الرئيس الأميركي جو بايدن إلى مدينة جدة، أعلنت السعودية فتح مجالها الجوي أمام الطائرات الإسرائيلية، وهو ما وصفه بابدن بالقرار بالتاريخي واعتبره الكيان "خطوة مهمة" لتعزيز العلاقات بدول المنطقة.

الخطوة التطبيعية بررتها السعودية بالقول إنها تأتي "استكمالاً للجهود الرامية لترسيخ مكانة المملكة كمنصة عالمية تربط القارات الثلاث، وتعزيزاً للربط الجوي الدولي". وسرعان ما لاقت "بادرة حسن النية" ترحيباً إسرائيلياً من رئيس وزراء الكيان يائير لابيد، الذ أكد أنها "هذه ليست سوى الخطوة الأولى"، فيما وصفت وزيرة النقل في الكيان، ميراف ميخائيلي، الخطوة بالمهمة" واعتبرت أنها ستسمح بتعزيز العلاقات مع الكيان.

وفي 4 آب/أغسطس 2022، أعلنت شركتا "كاثاي باسيفيك" وطيران "سيشل" أنهما قامتتا برحلات عبرت أجواء السعودية إلى الأراضي المحتلة للمرة الأولى. وفي 11 آب/أغسطس 2022، أعلنت شركة طيران العال "الإسرائيلية" أنها حصلت على الموافقة للتخليق في أجواء السعودية.

⁹ [U.S. Naval Forces Central Command/U.S. 5th Fleet \(Jan 31, 2022\). Official U.S. Naval Forces.](#)

¹⁰ [Barrington, Lisa \(February 2, 2022\) Israel participates in huge U.S. Mideast naval exercise alongside Saudi, Oman, Reuters.](#)


4- التطبيع الثقافي

في إطار التطبيع الناعم تسعى السعودية لإجراء تعديلات جذرية في مقارنة المجتمع والجيل السعودي الصاعد للصراع مع الكيان المؤقت، لصالح تقبل التطبيع لاحقاً. ويندرج التطبيع الثقافي ضمن مساعي التحول الاقتصادي بالاستفادة من قطاع السياحة ومساعي جعل المملكة وجهة ثقافية عالمية.

على مدى سنوات، شرعت السعودية في إعداد مجتمعها لقبول التطبيع مع الكيان. فكانت المناهج إحدى أهم الخطوات التي اتبعتها، وهو ما يشير إلى اختيار المملكة "التطبيع الناعم" لتقادي ردود فعل المجتمع. فبالتعاون مع معهد البحوث والسياسات "IMPACT-se الصهيوني"¹¹، أُجريت السعودية تغييرات جذرية على مناهجها، شملت حذف العديد من المقررات والمواد المتعلقة بالعداء مع الكيان المؤقت. كما أدخلت تعديلات واسعة على مقارنة القضية الفلسطينية والموقف المتضامن مع النضال الفلسطيني.

بيان

في إطار حرص المملكة العربية السعودية على الوفاء بالتزاماتها المقررة بموجب اتفاقية شيكاغو 1944 والتي تقتضي عدم التمييز بين الطائرات المدنية المستخدمة في الملاحة الجوية الدولية، واستكمالاً للجهود الرامية لترسيخ مكانة المملكة كمنصة عالمية تربط القارات الثلاث وتعزيزاً للربط الجوي الدولي، تعلن الهيئة العامة للطيران المدني أنه تقرر فتح أجواء المملكة لجميع الناقلات الجوية التي تستوفي متطلبات الهيئة لعبور الأجواء.



الهيئة العامة للطيران المدني
General Authority of Civil Aviation

KSAGACA | gaca.gov.sa
8001168888

¹¹ [Updated Review Saudi Textbooks \(May 2023\), IMPACT-se.](#)

Social Studies, Grades 10–12 (Joint Program), 2021, p. 169; Social Studies, Grades 10–12 (Courses System), 2022, p. 170.

وقد تأسست المنظمة في الرباط بالمملكة المغربية في الثاني عشر من رجب سنة ١٣٨٩ هـ (٢٥ سبتمبر ١٩٦٩م) بمناسبة المؤتمر الأول لقادة العالم الإسلامي الذي عقد في العاصمة المغربية على إثر الحريق الإجرامي الذي ارتكب في المسجد الأقصى المبارك في ١٣٨٩/٦/٨ هـ (١٩٦٩/٨/٢١م) على يد عناصر صهيونية في مدينة القدس المحتلة.

ولقد استطاع قادة العالم الإسلامي المجتمعون في الرباط تأكيد وحدتهم وجمع كلمتهم واستنفاذ القوة اللازمة لمواجهة هذا الاعتداء الصارخ. وفي ذلك الاجتماع أنشئت المنظمة وتضمن ميثاقها عهداً بالسعي بكل الوسائل السياسية والعسكرية لتحرير القدس الشريف من الاحتلال الصهيوني.

Social Studies, Grades 10–12 (Pathways System), 2022, p. 113.

وقد تأسست المنظمة في الرباط بالمملكة المغربية في الثاني عشر من رجب سنة ١٣٨٩ هـ (٢٥ سبتمبر ١٩٦٩م) بمناسبة المؤتمر الأول لقادة العالم الإسلامي الذي عقد في العاصمة المغربية. ولقد استطاع قادة العالم الإسلامي المجتمعون في الرباط تأكيد وحدتهم وجمع كلمتهم.

وفي ذلك الاجتماع أنشئت المنظمة وتضمن ميثاقها عهداً بالسعي بكل الوسائل السياسية والعسكرية لتحرير القدس الشريف من الاحتلال الإسرائيلي.

وفي 20 تموز/ يوليو 2023، نقل موقع "أكسيوس"¹² عن مصدرين مطلعين قولهما إن السعودية وقعت اتفاقاً مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، تعهدت فيه السماح لممثلين "إسرائيليين" بالمشاركة في مؤتمر لجنة التراث العالمي التابع لليونيسكو، والذي سيبدأ في العاشر من شهر أيلول/سبتمبر 2023 في الرياض. وهذا يعني السماح بحرية وصول الوفود شكل رسمي من الكيان لزيارة الأماكن التراثية في مكة والمدينة ومختلف المناطق. وقد أبلغت المديرية العامة لليونسكو، أودري أزولاي، وزير خارجية الكيان إيلي كوهين، بنجاح المفاوضات مع السعوديين.

5- التطبيع الفني

شكّل القطاع الفني مدخلاً سعودياً للتطبيع مع الكيان المؤقت، وهو من أوسع مجالات التطبيع الناعم الذي اعتمده السعودية، من خلال أعمال روجت للكيان واستهدفت تشويه القضية الفلسطينية، وأخرى فتحت المجال لتعاون مع شركات الإنتاج "الإسرائيلية".

كان المجال الفني، إحدى أوسع المجالات التي كشفت حجم التطبيع بين الطرفين¹³.

في تموز/يوليو 2023، أعلنت "هيئة الإذاعة الحكومية الإسرائيلية"، أن مسلسها الوثائقي، الذي عُرض في الأصل على قناة كان، نبوءة كاساندر، سيُعرض على شبكة إم بي سي التلفزيونية السعودية. وهو مسلسل يكشف تفاصيل بعض العمليات التي نفذها جهاز الموساد.

¹² [Ravid, Barak \(Jul 20, 2023\) Scoop: Saudi Arabia commits to allowing Israeli reps to attend UNESCO meeting, Axios.](#)

¹³ دالاتي، فراس (20 يوليو 2023)، مجموعة إم بي سي وإسرائيل: تطبيع ثقافي وترويج لرواية الاحتلال، مدونة مسبار.

وفي تموز/يوليو 2021، كشف موقع بي آر نيوزواير¹⁴ عن تعاون سينمائي سعودي "إسرائيلي"، يستهدف الترويج للتطبيع. وقال الموقع إن "طاقمًا من الممثلين الإسرائيليين دخلوا السعودية وصوّروا فيلمًا خلفية سياسية لـ"اتفاقية إبراهيم"، تدور أحداثه حول "جبل اللوز" في تبوك والذي يعتبره الكثير من اليهود أنه "جبل سيناء". وذكر أن محمد بن سلمان أصدر تعليمات شخصية بتسهيل عمل طاقم الممثلين "الإسرائيليين" وتوفير كل آليات الدعم لهم".

في نيسان/أبريل 2020، كان الموسم الرمضاني حافلًا بالتطبيع. ولم يكن صدفة اختيار الشهر الفضيل لتمير رسائل التطبيع. إذ عرضت شبكة MBC مسلسل "أم هارون" خلال شهر رمضان، والذي يتحدث عن تحديات واجهتها طبيبة يهودية عاشت في الخليج في أربعينيات القرن العشرين. اعتبر المسلسل تمهيدًا للتطبيع لما فيه من تشويه للحقائق التاريخية، إذ لم يشر إلى النكبة والانتهاكات الصهيونية، "بل ربط قيام الكيان المؤقت بالاضطهاد الذي تعرض له اليهود في المشرق"¹⁵. كذلك استخدمت الشبكة السعودية الكوميديا لتشويه صورة الفلسطينيين من خلال مسلسل مخرج 7 الذي أثار الكثير من الجدل بسعيه لإظهار أن الكيان حقيقة قائمة وفكرة زواله مدعاة للسخرية، وأن القضية الفلسطينية جعجة ضيّعت العرب¹⁶.

في كانون الثاني/يناير 2023، نشرت قناة العربية ترويجًا لمسلسل "وشوشات من غزة"، وقالت إنه يتناول الحياة في ظل حكم حماس لغزة¹⁷. وللمفارقة، فإن المسلسل الكرتوني عبارة عن مشروع مشترك بين مركز اتصالات السلام، ومقره الولايات المتحدة، وصحيفة تايمز أوف إسرائيل الإسرائيلية¹⁸، وهو ما يوضح سبب شهادات السكان التي لم تتطرق إلى الحصار المفروض على القطاع منذ عام 2007.

وفي آذار/مارس 2023، وقعت شركة "بارتنر" الإسرائيلية اتفاقية تعاون مع منصة "شاهد" المملوكة من قبل مجموعة MBC، للوصول إلى محتوى المنصة السعودية¹⁹.

6- التطبيع الرياضي

في إطار استفادة المملكة من الرياضة لخدمة أجنداتها، شكل القطاع الرياضي إحدى مرتكزات سياسة التحول الاقتصادي، التي قادها صندوق الاستثمارات العامة التابع لولي العهد السعودي، من خلال الإنفاق على استضافة الأحداث الرياضية العالمية

¹⁴ The First Biblical Epic Feature Film Shot in Israel and Saudi Arabia at the Real Mount Sinai, (29 Jun, 2021), Pnewswire.

¹⁵ عطية، رنده، (2020/05/04)مسلسل "أم هارون" .. بين حقائق التاريخ وأطماع السياسة، نون بوست.

¹⁶ الترويج للمثلية والتطبيع.. هل تسببت موضوعات "مخرج 7" في إيقافه؟ (2020/5/13) الجزيرة نت.

¹⁷ أسرار ومأس ومعاناة تكشفها "وشوشات من غزة"، (16 يناير 2023)، العربية.

¹⁸ دالاتي، فراس (20 يوليو 2023)، مجموعة أم بي سي وإسرائيل: تطبيع ثقافي وترويج لرواية الاحتلال، مدونة مسبار.

¹⁹ "بارتنر" الإسرائيلية تعلن توقيع اتفاقية مع "شاهد" السعودية، (2023/03/03)، عرب 48.

وشراء النوادي الرياضية واللاعبين الدوليين، في إطار ما سمّي بالتبويض الرياضي. وكان التطبيع الرياضي من خلال استضافة وفود "إسرائيلية" أو مواجهة لاعبين "إسرائيليين" إحدى هذه المجالات.

مثّلت الرياضة إحدى ساحات التطبيع السعودي مع الكيان المؤقت، إذ شهدت خطوات عدّة في هذا المجال:

تموز/ يوليو 2023، وفد الفيفا الإسرائيلي، المكون من مدرب وثلاثة لاعبين، إلى جانب مدير الفريق يدخل بشكل رسمي إلى السعودية للمشاركة في البطولة الدوليّة للألعاب الإلكترونيّة. الوفد الذي دخل بجوزاته الصهيونيّة، ظهر لابعوه وهم يحملون علم الكيان خلال عزف للنشيد الصهيوني²⁰.

تشرين الأول/ أكتوبر 2022، اللاعب الأولمبي شاحار ساجيف يشارك في الجولة الخامسة من بطولة "ترياثل الدوري الممتاز" لركوب الدراجات والسباحة والجري، في السعودية²¹.

تموز/ يوليو 2022، مباراة تجمع بين لاعبة الجودو السعودية تهاني القحطاني واللاعبة الإسرائيلية راز هيرشكو في إطار منافسات أولمبياد طوكيو. وفي مقابلة أجرتها صحيفة عرب نيوز، أكدت اللاعبة "الإسرائيلية" أنها ستقبل دعوة للمنافسة في السعودية²².

شباط/ فبراير 2022، لاعبة التنس السعودية يارا القحطاني تخوض مواجهة مع اللاعبة "الإسرائيلية" رين نيكيشوف ضمن الدور الثالث لبطولة نيروبي الدولية²³.

تشرين الأول/ أكتوبر 2019، المنتخب السعودي لكرة القدم يخوض مباراة مع المنتخب الفلسطيني ضمن التصفيات المزدوجة لبطولة كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023 في الضفة الغربية المحتلة. وقد ختمت جوازات سفر الوفد المكوّن من 120 شخصًا بالأختام "الإسرائيلية"، ومرّ الوفد تحت علم الكيان المؤقت²⁴. كما صلى لابعوه في المسجد الأقصى بحماية من القوات الصهيونية.

²⁰ [Pacchiani, Gianluca \(July,12,2023\) Israeli anthem plays in Saudi at FIFA video game cup rehearsal, but not at ceremony, The Times Of Israel.](#)

²¹ [Shachar Sagiv becomes first Israeli athlete to compete in Saudi Arabia, \(30 October 2022\), The Times of Israel.](#)

²² [Proctor, Rebecca Anne \(August 04, 2021\), Exclusive: Israeli judoka Raz Hershko lauds 'brave' Saudi opponent Tahani Al-Qahtani, Arab News.](#)

²³ [Fareed, Aisha \(October 30, 2022\) Saudi tennis star Yara Al-Hogbani defeats Israel's Isabell Bilas in Bahrain semi-final, Arab News.](#)

²⁴ [إبراهيم، هاني \(الإثنين 14 تشرين الأول 2019\) المنتخب السعودي في الأراضي المحتلة، الأخبار.](#)

7- التطبيع الديني

اعتمدت السعودية على رجال الدين في شرعة التطبيع مع الكيان المؤقت معتمدة على شماعة "حوار الأديان" مؤخرًا. فكان التطبيع الديني مشروع تولى إنجازه كبار علماء المملكة وشخصياته "الدينية" البارزة.

لطالما استخدمت السعودية شماعة الدين لتمرير سياساتها، وقد اتخذت خطوات عدّة في هذا المجال. ويعد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، محمد العيسى، الرائد في هذا المجال. فالعيسى الذي يشغل أيضًا منصب الأمانة العامة للرابطة، ومنصب عضو هيئة كبار العلماء في السعودية، سبق وأن كان وزيرًا للعدل.

منذ العام 2017، شرع العيسى في التمهيد للتطبيع، تحت ذريعة حوار الأديان. ففي نوفمبر 2017، كانت أولى الخطوات، مع ما وصفها الكيان بالزيارة التاريخية التي قام بها العيسى برفقة السفير السعودي في فرنسا محمد الإنكاري، إلى أكبر كنيس يهودي في باريس، تلبية لدعوة الحاخام الأكبر ليهود فرنسا حاييم كورسيي، وحاخام كنيس باريس الكبير موشي صباغ. وقد أظهرت الصور التي نشرتها الرابطة على حسابها الرسمي في تويتر العيسى وهو يرفع ندوة بعنوان "حسن الجوار والعيش المشترك" في مدينة ميلوز الفرنسية، بمشاركة الحاخام الصهيوني إلي حيون، وهو عضو في جمعية "الحوار اليهودي-الإسلامي"²⁵.

أدلى العيسى خلال الزيارة بتصريحات لصحف صهيونية، وقد نقلت عنه صحيفتنا يدعيوت أحرنوت ومعاريف قوله إن "الإسلام غير مرتبط بالسياسة" وإن "أي عمل عنف أو إرهاب يحاول التستر وراء دين الإسلام لا مبرر له على الإطلاق، ولا حتى داخل إسرائيل".

²⁵ يحيى آدم، (29 يناير 2020)، محمد العيسى.. شيخ سعودي يحيى "الهولوكست" ويصف المقاومة بالعنف، الاستقلال نت.

في كانون الثاني/ يناير 2019، كتب العيسى مقال رأي في صحيفة واشنطن بوست أدان فيه "الجرائم البشعة" التي ارتكبتها "النازيون" بحق اليهود، وقال إن "المسلمين حول العالم يتحملون مسؤولية تعلم الدروس من المحرقة". وبعدها، في أيار/مايو من العام نفسه، زار متحف "تخليد ذكرى المحرقة" في واشنطن.

بعدها بعام، وتحديداً في 23 كانون الثاني/ يناير 2020، كانت الخطوة التطبيعية الأشهر

للعيسى مع زيارته معسكر أوشفيتز في مدينة وارسو البولندية، تضامناً مع ذكرى المحرقة اليهودية "الهولوكست".



وفي تموز/يوليو 2022، كان جائزة العيسى بتعيينه خطيباً ليوم عرفة، وهو ما أثار حفيظة العالم الإسلامي، ليتصدر وسم "أنزلوا عيسى من المنبر" الترنند على مواقع تواصل الاجتماعي.

الإشارات التطبيقية التقطها الاعلام الصهيوني، إذ وصفت قناة I24 News العيسى بالإمام الصهيوني داخل السعودية، واعتبرت تكليفه لاعتلاء منبر الحرمين الشريفين يوم عرفة تحركاً رمزياً آخر نحو تطبيع العلاقات مع "إسرائيل"، نظراً لعلاقاته بالحاخامات الصهاينة، ودعوته المتكررة لهم إلى المملكة، وزيارته واعترافه بالهولوكوست.

وللمفارقة، فإن هيئة شؤون الحرمين، التي عينت العيسى خطيباً، كانت على نفس موجة التطبيع. إذ في أيلول/سبتمبر 2020، أثارت تصريحات إمام الحرم المكي عبد الرحمن السديس غضباً بدعوته في خطبة الجمعة إلى حسن الحوار والمعاملة مع اليهود، لاستمالة قلوبهم للدين²⁷.

²⁶ [Saudi cleric known for Auschwitz visit, interfaith dialogue gives main hajj sermon. \(10 July 2022\) The Times of Israel.](#)

²⁷ [خطبة السديس: هل تمثل خطبة إمام الحرم المكي "دعوة" للتطبيع مع إسرائيل؟ \(8 سبتمبر/أيلول 2020\)، شبكة بي بي سي.](#)

على المقلب الآخر، كان الحاخام الإسرائيلي يعقوب هرتسوغ، يقوم بنفس الدور الذي لعبه العيسى. وهو جندي سابق في المدفعية الإسرائيلية، وصهيوني متطرف من الداعين لهدم المسجد الأقصى لبناء الهيكل المزعوم على انقاضه.

في تشرين الثاني/نوفمبر 2021، أشعل الحاخام هرتسوغ الشموع في غرفته بفندق في الرياض، في الليلة الثالثة من عيد "الحانوكاه" اليهودي. وقالت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" إن هرتسوغ يصف نفسه بالحاخام الأكبر في السعودية، يسعى لتأسيس وجود يهودي معترف به في السعودية²⁸، وله زيارات متكررة إلى السعودية، في محاولة لتأسيس مراكز للجالية اليهودية تشمل معابد ومدارس دينية.

وكان زار هرتسوغ في تموز/يوليو 2021، مدير عام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سابقاً أحمد الغامدي في بيته بمدينة جدة.

ويحاول الحاخام إثارة الجدل من خلال نشاطاته في السعودية. في تشرين أول/أكتوبر 2021، تداول مغردون مقطعاً مصوراً له وهو يرقص "العرضة" مع أحد الأشخاص في شعبي بالرياض. وفي تموز/يوليو 2022، انتشرت صوراً له بجوار مقبرة شهداء أحد في المدينة المنورة ما فجر موجة غضب بمواقع التواصل الاجتماعي.

في آذار/مارس 2022، أشادت وزارة خارجية الكيان "بإحياء حاخامات اسرئيليين لعيد المساخري في العاصمة السعودية الرياض والذي يقام لأول مرة في أرض الحرمين". وفي مقابلة مع صحيفة "إسرائيل اليوم"²⁹ قال هرتسوغ إنه "تم توزيع مئات الكيلوغرامات من الماتساة المصنوعة يدوياً على اليهود في السعودية".

8- التطبيع الاقتصادي

تعد رؤية 2030 التي أطلقها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان للتحوّل الاقتصادي، إحدى دعائم التطبيع مع الكيان المؤقت.

في أيار/مايو 2022، ينقل رئيس مؤسسة التفاهم العرقي مارك شنايدر، عن ابن سلمان قوله له، "إن رؤية 2030 لن تنجح بدون إسرائيل". وهو ما ترجم لاحقاً بإعلان شموئيل بار، مؤسس شركة "انتقوي للتكنولوجيا"، أن "السعودية استعانت بخدمات الشركة من أجل مسح بيانات السعوديين المتعلقة برؤية 2030"³⁰.

²⁸ [Keller-Lynn, Carrie \(27 December 2021\) In Saudi Arabia, a rabbi angles to lead a Jewish community that doesn't exist, The Times of Israel.](#)

²⁹ [Lavie, Dan \(04-21-2022\) Hundreds of pounds of matzah distributed to Jews across Saudi Arabia in 2022, Israel Hayoum.](#)

³⁰ صقر، أحمد (13 تموز 2022) شركة إسرائيلية تشارك في وضع رؤية السعودية 2030، العربي الجديد.

تزامناً، كان مهندس اتفاقيات التطبيع، جاريد كوشنر، يخطط لاستثمار ملايين الدولارات من أموال السعودية في الشركات الناشئة الإسرائيلية، من خلال شركته Affinity Partners. وقد جمعت شركته أكثر من 3 مليارات دولار، بما في ذلك التزام بقيمة 2 مليار دولار من صندوق الثروة السيادي السعودي، واختارت أول شركتين "إسرائيليتين" للاستثمار فيهما³¹. وذكرت وكالة رويترز أن كوشنر تواصل مع السعودية لبحث فتح ممر استثماري بين الرياض وتل أبيب³². وفي العام نفسه، في تموز/يوليو 2022، أصبحت شركة ميثاق كابيتال SPC التابعة لعائلة الراجحي، أكبر مساهم في شركة بيانات التنقل الإسرائيلية "أوتونومو تكنولوجيز". وبحسب بلومبيرغ³³، فإن الشركة المرتبطة بآل سعود والتي لها علاقات بأكبر بنك إسلامي في العالم، رفعت حصتها بنسبة 20.41% لإنقاذ الشركة التي انخفضت قسمتها السوقية أكثر من 80%.

في نيسان/أبريل 2023، كشف موقع ميدل ايست آي³⁴، عن دعم صندوق استثمار في الكيان لمشروع بناء كابل ألياف ضوئية يربط بين تل أبيب والرياض إضافة لدول خليجية أخرى، وهو مشروع سيكون أول قطعة بنية تحتية تربط الأراضي الفلسطينية المحتلة بالسعودية مباشرة. وسيمرّ عبر الإمارات والبحرين وقطر وعمان- إضافة إلى الأردن وفلسطين على خطّ بين مرسليليا في فرنسا ومومباي في الهند.

في تموز/يوليو 2023، كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت عن مشروع مشابه يحمل أهدافاً تجارية وسياحية، ويهدف إلى ربط دول خليجية براً بالكيان المؤقت. تقتضي الخطّة بشق طريق بري مباشر ومتواصل من الإمارات إلى حيفا، يمر بالسعودية والأردن، بهدف تصدير البضائع من الشرق الأقصى إلى أوروبا من طريق ميناء حيفا. وفي 30 تموز/يوليو 2023، أعلن ننتياهو، أن الكيان سيطلق مشروع توسعة للسكك الحديدية، وهو ما يمكن أن يوفر روابط برية مع السعودية مستقبلاً. في الشهر نفسه، وبعد أيام من حديث وزير الخارجية إيلي كوهين مع المبعوث الأمريكي الخاص دان شابيرو حول توسيع العلاقات "الإسرائيلية" في الشرق الأوسط، وكالة بلومبيرغ تكشف عن تعاون بين SolarEdge Technologies "الإسرائيلية" وشركة "عجلان واخوانه" السعودية، في مشروع مشترك لنشر الطاقة المتجددة.

³¹ [Levin, Bess \(May 23, 2022\), Report: Jared Kushner's \\$2 Billion Saudi Check Appears Even More Comically Corrupt Than Previously Thought, Vanity Fair.](#)

³² [Holland, Steve \(December 23, 2021\) Jared Kushner investment firm Affinity raises \\$3 billion in committed funding, Reuters.](#)

³³ [Avis, Daniel \(July 26, 2022\), Saudi Family Office Builds Largest Stake in Israel's Otonomo, Bloomberg.](#)

³⁴ [Cochrane, Paul \(3 April 2023\) Israeli-backed internet cable aims to link country to Saudi Arabia and Gulf states, Middle East Eye.](#)

9- التطبيع السياسي

استخدمت السعودية علاقاتها الدبلوماسية لفرض سياسة الأمر الواقع لجهة التطبيع مع الكيان. فدفعت البحرين لتوقيع اتفاق التطبيع، وضغطت على السودان للقبول به، فيما سحبت مع مصر السيادة على جزيرتي تيران وصنافير لتأمين مكاسب أمنية "إسرائيلية"، يضاف إلى ذلك سياسة التهديد بالمساعدات التي استخدمتها مع السلطة الفلسطينية.

في السياسة، سجل التطبيع بين السعودية والكيان خطوات عملية عدة. ومن بينها اعتقال عدد من قادة حماس بتهمة دعم المقاومة في فلسطين المحتلة، وتعريضهم لمحاكمات غير عادلة والحكم عليهم بسنوات من السجن.

وبالإضافة إلى ذلك، لم تأل الحكومة السعودية جهداً في مطاردة وملاحقة وصولاً إلى اعتقال من ينتقد التطبيع مع العدو، كمثل الناشطين نهى البلوي ونهى الحربي والكاتب والباحث الدكتور عبد الله اليحيى.

في أيلول/سبتمبر 2020، ضمن التطبيع السياسي، كشفت صحيفة "غلوبس" عن رفض قيادة السلطة الفلسطينية إجراءات اقتصادية خيالية من الإمارات والسعودية مقابل الموافقة على التطبيع مع العدو. تضمنت الإجراءات وعوداً باستثمارات ضخمة في البنية التحتية وفتح قنوات تجارية مباشرة، وبيع النفط والغاز بأسعار منخفضة، وإنشاء مناطق صناعية متطورة، وتوظيف عشرات الآلاف من المهندسين والأكاديميين الفلسطينيين في الشركات الخليجية وغيرها.

في تموز/يوليو 2022، أعلن الكيان المؤقت موافقته على نقل جزيرتي تيران وصنافير في البحر الأحمر، من مصر إلى السعودية. وهو ما قرأه معهد واشنطن³⁵ على أنه يمثل فرصة مواتية لإدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، في التوصل إلى اتفاق تطبيع قريب بين السعودية والكيان.

وفي آب/أغسطس 2020، كشفت مصادر في السودان ومصر أن السعودية دفعت 335 مليون دولار للولايات المتحدة من أجل تسريع تطبيع الخرطوم. ووفقاً لتقارير إعلامية³⁶، فقد تدخل بن سلمان لتنفيذ شرط الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بدفع السودان تعويضات مقابل إزالة اسمه من قائمة "الإرهاب" الأميركية.

³⁵ شينكر، ديفيد (7 يوليو 2022) التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل والسعودية بشأن "تيران وصنافير"، معهد واشنطن.

³⁶ [Saudi to pay millions for Sudan to accelerate normalization with Israel, \(October 22, 2020\), Middle East Monitor.](https://www.middleeastmonitor.com/20201022-saudi-to-pay-millions-for-sudan-to-accelerate-normalization-with-israel/)



10- التطبيع الإعلامي

في إطار التطبيع الإعلامي، وفود إعلامية ووسائل اعلام "إسرائيلية" تبث تقاريرها من المملكة وتحدث عن التغييرات الاجتماعية الواسعة التي يقودها محمد بن سلمان لتقبل المجتمع السعودي التطبيع مع الكيان من جهة، ووسائل إعلامية سعودية رسمية وشبه رسمية، تجري مقابلات مع مسؤولين في الكيان، وتتبنى الرواية الصهيونية للأحداث في الأراضي المحتلة، وصولاً إلى تفعيل الذباب الالكتروني للترويج للتطبيع.

مثل التطبيع الإعلامي إحدى أوسع مجالات التعاون بين السعودية والكيان المؤقت. مقابلات ولقاءات صحفية وإعلامية وتبادل للود على مواقع التواصل الاجتماعي، بدأ منذ سنوات ولا زال مستمرًا. وإن كان من شبه المستحيل تقديم إحصاء شامل في هذا المجال، إلا أن من الممكن ذكر بعض الأمثلة:

نيسان/ أبريل 2019، نشرت وكانت صحيفة "إسرائيل هيوم" تقريراً بعنوان "في السعودية بالزي اليهودي والعبادة"، وتصف كواليس زيارة قام بها الصحفي يوسف زينيتش إلى المملكة.

الخطوة التي بدأت بصورة، توسعت لاحقاً إلى تقارير مصورة تبث من السعودية، لتتطور إلى إجراء مقابلات مع سعوديين.

تموز/ يوليو 2022، الصحفي ألون بن دافيد من القناة 13 ينشر تقريراً من الرياض عن رحلته و"الترحيب الحار الذي شعر به في كل موقع". ومن مكة، نشرت القناة "13" تقريراً لمراسلها غيل تماري وهو يتجول في شوارع المدينة قبل أن يدخل إلى الحرم المكي. الزيارة لاقت إدانات واسعة من العالم الإسلامي، ما دفع السعودية للإعلان عن اعتقال مواطن زعمت أنه ساعد الصحفي "الإسرائيلي" في دخول المدينة من دون ذكر أي تفاصيل إضافية عن إذا ما تعرض لعقوبة أو محاكمة.

كانون الثاني/يناير 2023، الصحفي الإسرائيلي إنريكي تسيرمان لموقع "آي نيوز 24 يتحدث من العاصمة السعودية الرياض عن تطور في العلاقات بين السعودية والاحتلال في الآونة الأخيرة³⁷.

أيار/مايو 2023: مراسل صحيفة يسرائيل هيوم إيداد بيك، ينشر تقريراً موسعاً عن زيارته للسعودية خلال شهر رمضان، متحدثاً عن "مفاجأة إيجابية في التعامل السعودي على المستوى الشعبي"، وقائلاً إن مكة اليوم أصبحت محطة جاذبة للسياح "الإسرائيليين".

تموز/يوليو 2023، الصحافية ايفرات لاشتر في القناة الثانية العشر تستصرح آراء الشارع السعودي حول تطبيع العلاقات مع الكيان، محاولة إظهار تقبل السعوديين للتواصل معها.

في المقابل، كانت السعودية تعمل على تمرير سياسة التطبيع الناعم، من خلال إعلامها وصحافيتها وكتابها وحتى ذبابها الالكتروني.

من أولى الخطوات، إجراء موقع "إيلاف"³⁸ السعودي، مقابلة مع رئيس أركان جيش الكيان المؤقت، غادي أيزنكوت، الذي أعلن فيه عن "توافق تام ومصالح مشتركة بين إسرائيل والسعودية". المقابلة تزامنت مع لقاءات العيسى مع الحاخامات الصهيونية في باريس، ولاقت ترحيب وزارة الخارجية في الكيان.

كما كان لإيلاف³⁹ مقابلة في تموز/يوليو 2020 مع رئيس وزراء الكيان الأسبق، إيهود أولمرت، قال فيها إنه "لا يوهم نفسه كما الآخرين أن دول الخليج ستقيم علاقات مع إسرائيل" قبل أن تتوصل الأخيرة لسلام واتفق مع الفلسطينيين"، مشيداً بمواقف السعودية في هذا المجال.

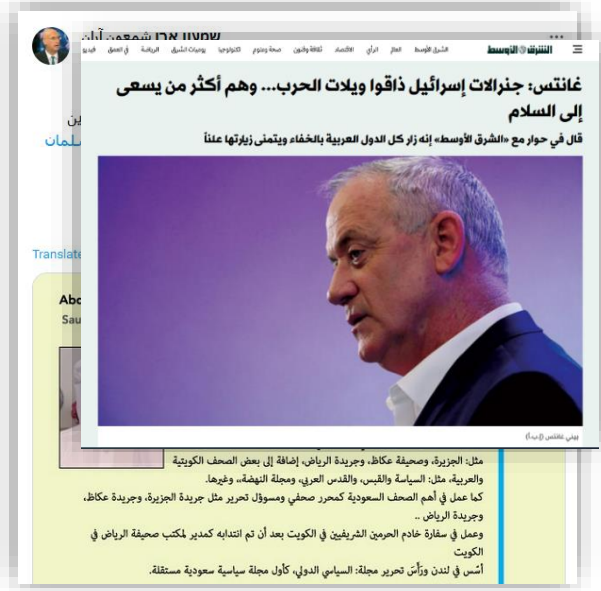


وفي خطوة مشابهة وصفت بالنادرة، أجرت قناة العربية في آب/أغسطس 2022، مقابلة مع رئيس وزراء الكيان المكلف آنذاك، بنيامين نتانياهو، تعهد خلالها بالسعي إلى إقامة علاقات دبلوماسية

³⁷ زوبيا، هبة (16 يناير 2023) خاص/صحافي إسرائيلي من الرياض: العلاقات بين السعودية وإسرائيل تقترب، آي نيوز 24.
³⁸ الحلبي، مجدي (الخميس 16 نوفمبر 2017) رئيس الأركان الإسرائيلي لـ"إيلاف": لا توجد نية لمهاجمة حزب الله بلبنان، إيلاف.
³⁹ الحلبي، مجدي (11 يونيو 2020) أولمرت: نتانياهو يسعى إلى إشغال المنطقة مع خطة الضم، إيلاف.

كاملة مع السعودية بمجرد توليه منصبه.

في أيلول/سبتمبر 2020، صحيفة "عرب نيوز" السعودية تنشر تهنئة بمناسبة السنة العبرية الجديدة.



وفي كانون الأول/ديسمبر 2020، كشف وزير الأمن السابق في الكيان، بيني غانتس، مع مقابلة مع صحيفة الشرق الأوسط⁴⁰ أنه "زار دولاً عربية بالخفاء ضمن أداء مهمات عسكرية"، معرباً عن رغبته في أن يزورها "علناً بشكل رسمي وودّي وسلمي".

وبالإضافة إلى وسائل الإعلام السعودية، تماشى كتاب وصحفيون مع الاتجاه الرسمي للترويج للتطبيع.

أول خطوة سجّلت في حزيران/يونيو 2017 مع مدير معهد أبحاث الشرق الأوسط عبد الحميد حكيم الذي أجرى أول مقابلة عبر "سكايب" من جدة، على القناة الثانية الصهيونية، حرّض فيها على المقاومة الفلسطينية ودعا إلى بناء شرق أوسط جديد.

في أيار/مايو 2020، المطبّع السعودي عبد الرزاق القوسي ينشر مقالاً ليس الأول له من نوعه في صحيفة معاريف، يروج فيها لرواية أن اليهود وُجدوا على أرض فلسطين قبل قدوم العرب، في تماهي مع الرواية الصهيونية.

وعلى المنوال نفسه، كان عبد الحميد الغبين، أحد أشهر المطبّعين، يروج للرواية نفسها في مقالات ومقابلات مع وسائل اعلام صهيونية. بالإضافة إلى تحويله صفحته على تويتر إلى منصة لتشويه القضية الفلسطينية، وقوله إن "قضية فلسطين في الأساس قضية ميتة، وليس لها وجود، وأنه تم تضليل الرأي العام العربي على مدار 70 سنة بهذه القضية". المطبّع الذي أثار غضب الأردنيين بقوله إن المسجد الأقصى في حالة مزرية وبحاجة لأموال السعودية لإنعاشه، بات فجأة ليس سعودياً، بحسب بيان أصدرته النيابة العامة السعودية في تموز/يوليو 2020، فيما روج ذبابها الإلكتروني أنه من أبناء القبائل النازحة.

⁴⁰ مجلي، نظير (17 ديسمبر 2020) غانتس: جنرالات إسرائيل ذاقوا ويلات الحرب... وهم أكثر من يسعي إلى السلام، الشرق الأوسط.

في تموز/ يوليو 2020، السعودية سعاد الشمري في مقابلة تلفزيونية مع الصحفي الإسرائيلي "روعي كيس" عبر قناة "كان" الصهيونية، تدعو إلى "تكثيف التعاون الاقتصادي والتجاري مع "إسرائيل"، وتقول "إسرائيل" ليست عدوتنا، إيران مثلا عدوتنا".

على مواقع التواصل الاجتماعي، فعلت السعودية ذبابها الإلكتروني، إلى جانب شخصيات رسمية وشبه رسمية، للترويج للتطبيع، أمثال [المطبع](#) بدر السعدون، وانتشرت وسوم تمدح الكيان وتهاجم الفلسطينيين، أشهرها: # فلسطين ليست قضيتي #إسرائيل ليست عدوتي.

لكن ورغم هذه المساعي، ظل الموقف الشعبي الغالب رافضاً للتطبيع. ففي آخر إحصاءاته، قال معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط⁴¹، إن "الدعم الشعبي السعودي للتطبيع الكامل والتعاون العسكري أو الإنساني مع "إسرائيل" ما زال منخفضاً. وأضاف أن استطلاعات الرأي أظهرت أن نسبة 40% من السعوديين تقبل بالروابط الاقتصادية مع "إسرائيل" ونسبة 20% فقط ترى أن "اتفاقات إبراهيم" ستخلف نتائج إيجابية على الشرق الأوسط".

⁴¹ بولوك، ديفيد (15 مايو 2023) استطلاع رأي سعودي جديد يُظهر أن 40 في المئة من السعوديين ما زالوا يدعمون إقامة بعض الروابط مع إسرائيل في حين يعتبر ثلاثة أرباع المستطلعين أن قصفها بالصواريخ سيكون له تداعيات سلبية، معهد واشنطن.

التطبيع السعودي

الحسابات الأميركية

تحقيق التطبيع سيسجل إنجازاً لصالح بايدن

التطبيع من ضمن اعتبارات الأمن القومي في ظل تراجع النفوذ في المنطقة

تطمئن حلفائها أن الاتفاق النووي مع إيران لن يحد من التزاماتها الأمنية

الحد من التقارب السعودي - الصيني

الحد من توتر العلاقات الذي قد ينعكس على أسواق النفط

الحسابات الإسرائيلية

يحتاج نتنياهو إلى التطبيع لاستعادة شعبيته

التطبيع مع السعودية سيجر دولا أخرى للاعتراف بالكيان

التطبيع يعيد الحديث عن ناتو عربي - "إسرائيلي" في مواجهة إيران

تعزير الاقتصاد في الكيان من خلال الانفتاح على الأسواق العربية

التطبيع قد يمنع انهيار السلطة الفلسطينية ويبعد شبح انتفاضة جديدة

الحسابات السعودية

إزالة العوائق أمام صفقات السلاح لتحسين قدراتها العسكرية

التطبيع قد يمنح السعودية التكنولوجيا النووية التي أدرجت كإحدى الشروط

التطبيع يؤمن لابن سلمان مفتاحاً لرؤيته الاقتصادية

11- زيارات متبادلة

من تركي الفيصل إلى أنور عشقي، مرورًا بلقاءات محمد بن سلمان مع وفود يهودية وأخرى تكافح محاربة السامية، وصولاً إلى زيارة سعوديين للأراضي المحتلة، واتصالات مباشرة بين الجانبين، كانت المساعي للتمهيد للتطبيع منذ عام 2014.

تصف وسائل الاعلام الصهيونية تركي الفيصل "بمهندس العلاقات مه إسرائيل".

لقاءات عدة جمعت بين مدير المخابرات السعودية السابق ومسؤولين كبار في الكيان المؤقت. اللقاءات بدأت منذ أيار/مايو 2014، إذ الفيصل مع الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات بجيش الكيان عاموس يادلين في مناظرة نظمتها منظمة "مارشال" الألمانية بالعاصمة البلجيكية بروكسل. في شباط/فبراير 2016، نشرت هآرتس صورة لمصافحة بين الفيصل ووزير الحرب الصهيوني السابق موشية على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن. وفي أيار/مايو 2016، استضاف معهد واشنطن مناظرة بين الفيصل ومستشار الأمن القومي الصهيوني السابق يعقوب عميدور. كان محور هذه اللقاءات، التحضير لأجندة "مرحلة طويلة من المفاوضات السعودية – الإسرائيلية التي ستأتي في المستقبل".

خلاصة اللقاءات تجسدت في صورة جمعت الفيصل مع رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الصهيوني السابق، عاموس يادلين، وهما يحتسيان القهوة على هامش مؤتمر المنامة الذي وللمفارقة، شن فيه الفيصل هجوما على الكيان وقال إنه يقدم نفسه بأنه "دولة صغيرة تعاني من تهديد وجودي محاطة بقتلة متعطشين للدماء يرغبون في القضاء عليها. ومع ذلك، فإنهم يصرحون برغبتهم أن يصبحوا أصدقاء مع السعودية".



يوصف أنور عشقي، بأنه عزّاب التطبيع السعودي.

رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية والسياسية بجدة، هو لواء متقاعد شغل منصب ضابط مخابرات، وعمل مساعدًا للأمير بندر بن سلطان، ومستشارًا في اللجنة الخاصة بمجلس الوزراء، كما عين سفيرًا للسعودية لدى الولايات المتحدة.

ينظر إلى عشقي بمثابة القناة السعودية الرسمية مع الإسرائيليين⁴²، إذ عمل على السنوات على عقد لقاءات مع مسؤولين من الكيان، وشارك في عدة ندوات تروج للتطبيع، أشهرها في مجلس العلاقات الخارجية بواشنطن بحضور مدير عام وزارة خارجية الكيان دوري جولد في تموز/ يونيو 2015.

زار عشقي الأراضي المحتلة أكثر من مرة، أولها في يوليو 2016، على رأس وفد من رجال أعمال وأكاديميين، عقد خلالها مجموعة من اللقاءات مع مسؤولين صهاينة.



وعلى مدى سنوات تلت، كرّرت سبحة اللقاءات والزيارات المتبادلة، من أبرزها:

أيلول/ سبتمبر 2019، ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، يستقبل وفداً من الرموز الإنجيلية الداعمة لكيان العدو، برئاسة الكاتب جويل روزنبرغ، في زيارة تأتي كثمرة لجهود العيسى، تحت مزاعم حوار الأديان. الزيارة كانت الثانية من نوعها، عقب زيارة مماثلة أجراها الوفد إلى نيوم في أيلول/سبتمبر⁴³ 2019.

تشرين الثاني/ نوفمبر 2020 تقارير⁴⁴ تؤكد اجتماع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان سرًا برئيس وزراء الكيان بنيامين نتنياهو، ورئيس الموساد يوسي كوهين في مدينة نيوم على ساحل البحر الأحمر لمدة خمس ساعات.

⁴² أشرف، نيفين، (24 يوليو 2016) 10 معلومات لا تعرفها عن أنور عشقي.. الجنرال العربي الأكثر جدلاً لدى إسرائيل.. تغزل في حكمة نتنياهو.. ولقب سلمان بـ"عرب التطبيع".. ووصف الاحتلال بالأمر الواقع، صحيفة الدستور.

⁴³ وفد من القيادات المسيحية الإنجيلية يزور «نيوم» السعودية، (12 سبتمبر 2019)، الشرق الأوسط.

⁴⁴ [Holmes, Oliver \(23 Nov 2020\) Netanyahu holds secret meeting with Saudi crown prince, The Guardian.](https://www.theguardian.com/world/2020/nov/23/netanyahu-holds-secret-meeting-with-saudi-crown-prince)

في كانون الأول/ديسمبر 2021، كشفت شبكة سي أن أن الأمريكية، عن لقاء افتراضي جمع وزير الخارجية السعودية فيصل بن فرحان، والكيان المؤقت يائير لابيد. وذكرت أن اللقاء حول محور "أوميكرون" لفيروس كورونا الجديد "كوفيد-19"، شمل وزراء من السعودية والكيان، ونقلت عن مسؤول سعودي قوله إن "الأمير فيصل بن فرحان شارك في الاجتماع الافتراضي مع بلينكن وآخرين"⁴⁵.

وفي عام 2022 ذكرت تقارير إعلامية⁴⁶ بأن عشرات رجال الأعمال ورواد التكنولوجيا الإسرائيليين دخلوا السعودية لإجراء محادثات متقدمة بشأن الاستثمارات السعودية في الشركات وصناديق الاستثمار الإسرائيلية. ووفقاً لصحيفة غلوبس، فقد دخل رجال الأعمال إلى السعودية بتأثيرات خاصة على جوازات سفرهم.

وفي حزيران/يونيو 2022، زيارة حملت الكثير من المؤشرات للسفيرة ديبورا ليبستادت، المبعوثة الخاصة لرصد ومكافحة معاداة السامية إلى السعودية، عقدت خلالها لقاءات مع مسؤولين سعوديين، بما في ذلك وزارة الخارجية السعودية، ووزارة الشؤون الإسلامية، وهيئة حقوق الإنسان السعودية، ورابطة العالم الإسلامي، وأشادت عقبها بالتغييرات التي تشهدها السعودية.

تموز/يوليو 2022، زيارة وصفت بالأولى من نوعها، أجراها وفد من زعماء "الجالية اليهودية الأميركية السعودية" لبحث التعاون مع المنظمات الإسلامية واليهودية. التقى الوفد عدداً من المسؤولين السعوديين، من بينهم وزير الدولة للشؤون الخارجية عادل الجبير، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى محمد العيسى. صحيفة يديعوت احرونوت كشفت عن أن البعثة المؤلفة من 20 شخصية، بينهم صديق مقرب من نتنياهو ضمن أفراد اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، زاروا الرياض بدعوة سعودية ودعم أميركي تعزيزاً للتطبيع.

⁴⁵ وزير الخارجية السعودية وإسرائيل يشاركان بلقاء افتراضي استضافته الخارجية أميركا حول "أوميكرون" (30 ديسمبر/كانون الأول 2021)، سي أن أن.

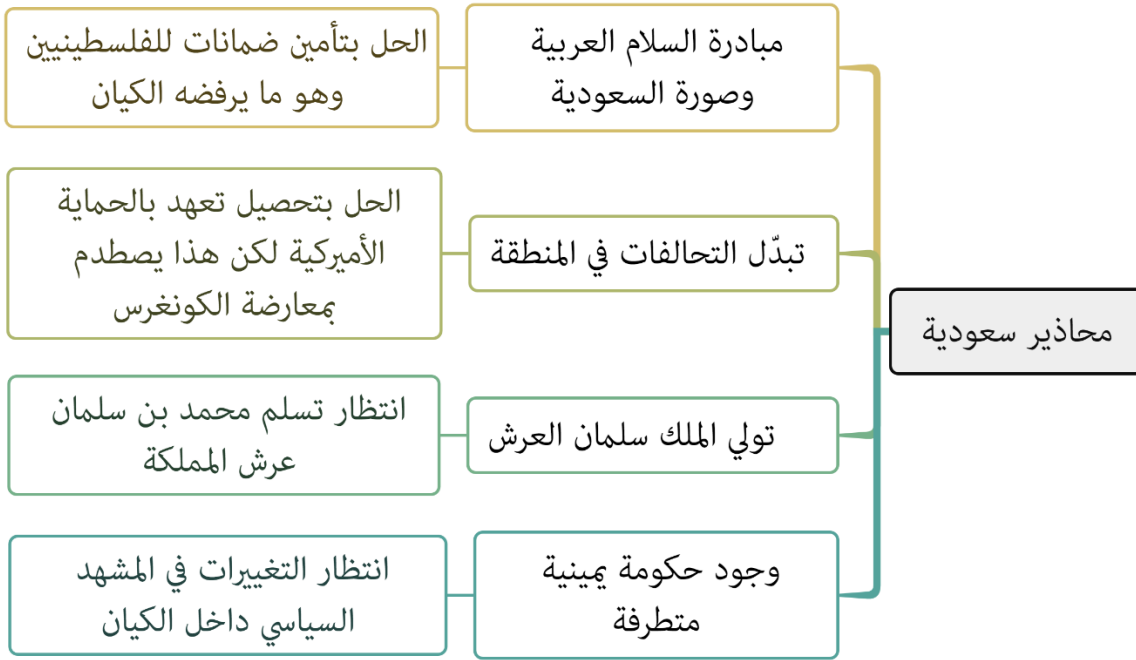
⁴⁶ [Zaken, Danny \(June 2, 2022\) Israelis begin doing deals in Saudi Arabia, Al Monitor.](#)

نيسان/أبريل 2023، عشرون شخصية عربية على رأسها شخصيات سعودية (عرف منهم الصحفي والمحرر الاقتصادي لصحيفة الشرق الأوسط السعودية الرسمية عبد العزيز الخميس)، تم إرسالها بموافقة من أنظمة ودول هذه الشخصيات للمشاركة في مؤتمر عقده الكيان في مدينة القدس المحتلة، وخصص لبحث العلاقات مع منطقة الخليج والقارة الإفريقية.

وبعيداً عن الجهات الرسمية، كان مواطنون سعوديون يجرون زيارات علنية للأراضي المحتلة، ويدعون إلى التطبيع مع الكيان المؤقت.

من بين هذه الشخصيات، كان المطبع محمد سعود، والذي زار الأراضي الفلسطينية المحتلة في حزيران/يونيو 2019، وقوبلت زيارته باستهجان فلسطيني، إذ انتشرت مشاهد مصورة تظهرها ملاحقاً بالضرب والشتيم من فلسطينيين. وفي كانون الثاني/يناير 2020، نشر المغرد الصهيونية شلويم زيونس مقطع فيديو خلال زيارته إلى منزل سعود. ولم يكن مستغرباً الاتصال الذي أجراه الأخير، بينامين نتنياهو، متمنياً له الفوز في انتخابات حزب الليكود، في كانون الأول/ديسمبر 2019.





ثانيًا: الدور السعودي في اتفاقيات التطبيع

منذ توقيع اتفاقيات التطبيع بين الكيان المؤقت والإمارات والبحرين، كثر الحديث عن موعد انضمام السعودية إلى الركب، وهي التي كان لها **الفضل** في توقيع هذه الاتفاقيات. أهمية هذا الدور يتحدث عنه ترامب في دفاعه عن السعودية عقب جريمة القنصلية عام 2018 فيقول: "الحقيقة هي أن السعودية مفيدة جدًا لنا في الشرق الأوسط، لو لم يكن لدينا السعودية لما كانت لدينا قاعدة ضخمة، وإذا نظرت إلى "إسرائيل" بدون السعودية فستكون في ورطة كبيرة. ماذا يعني هذا؟ هل تريدون رحيل إسرائيل؟"

عقب أيام من توقيع اتفاقيات التطبيع في 15 أيلول/سبتمبر 2020، صرّح رئيس جهاز مخابرات الموساد يوسي كوهين، أنه لا يستبعد أن يتم خلال الفترة القريبة القادمة التوصل إلى اتفاق تطبيع مع السعودية. تحدّث كوهين عن كسر معين للسقف الزجاجي المتبع من الدول العربية، وقال إن "الحديث يدور عن سنوات من الاتصالات التي أديرت بطريقة دقيقة للغاية، بنسج علاقات مع دولة ليس لدينا معها علاقات دبلوماسية رسمية على الإطلاق".

في كانون الأول/ديسمبر 2021، قال وزير الحرب الصهيوني السابق بيني غانتس إن أبرز إنجاز تحقق في 2021، كان إقصاء بنيامين وتشكيل حكومة برئاسة نفتالي بينيت، وهو ما اعتبره الأخير يشكّل فرصة سانحة "في توسيع دائرة التطبيع بين "إسرائيل"

ودول المنطقة، في إطار الاتفاق الإبراهيمي، أملاً بأن يتم دفع السعوديين إلى اتفاق لتطبيع العلاقات.

وفي كانون الأول/يناير 2022، أكد رئيس حكومة العدو المنتهية ولايته آنذاك، يائير لابيد أنّ الكيان بدأ حواراً إزاء انضمام السعودية إلى اتفاقات "أبراهام" بالكامل. وأضاف أنه في حال واصلت حكومة الكيان المسار الذي رُسم لإتمام الانضمام يمكن الوصول مع السعودية إلى تطبيع كامل في وقتٍ غير طويل.

في آذار/مارس 2022، أطلق محمد بن سلمان موقف العلني من مفاوضات التطبيع، إذ أكد في مقابله الشهيرة مع مجلة أتلانتيك أن السعودية لا تعتبر "إسرائيل" عدواً، بل حليفاً لها، حيث تجمع الدولتين مصالح مشتركة، ولكن توقيع اتفاق تطبيع مع "إسرائيل" يجب أن يسبقه حل بعض الملفات العالقة⁴⁷.

توازيًا، كان التصريحات السعودية تصب في السياق نفسه. وزير الخارجية السعودي عادل الجبير قال في لقاءٍ عقده مع أعضاء من القوات الأميركية إن "العلاقات السعودية-الإسرائيلية تتجه نحو التطبيع، لكن الأمر سيستغرق وقتاً أطول". وفي لقاء آخر مع مسؤولين في اللجنة اليهودية-الأميركية عقد في السعودية، قال الجبير إنّ "نجاح التطبيع في المستقبل يعتمد أيضاً على نجاح العناصر المعتدلة في المملكة، وإنه لا تزال هناك معارضة كبيرة للتطبيع داخل السعودية، الأمر الذي سيستغرق وقتاً للتغلب عليه".

وثائق وصفت بالرسمية، كشف عنها موقع قناة i24NEWS الإسرائيلي⁴⁸، أكدت أنّ "السعودية قدّمت قائمة مطالب إلى واشنطن مقابل إحراز تقدّم، وأنّ القضية الفلسطينية لم تذكر في قائمة المطالب. وبحسب الوثيقة فقد قال الجبير: "إسرائيل ودول الخليج الأخرى بدأت في التطبيع بشكل تدريجي منذ سنوات، ويجب أن تنضج عملية التطبيع".

رغم المساعي التي عقدها إدارة ترامب لضم السعودية إلى اتفاقيات التطبيع، إلا أنها فشلت. هذه المساعي تجددت مع إدارة بايدن، وتحديداً في قيادة بينيت- لبيد لحكومة الكيان المؤقت. ولكن المباحثات لم تتقدم، وتوقفت على الرغم من تحقيق بعض الخطوات، كان في مركزها فتح الأجواء السعودية للطيران الصهيوني، وتطوير شراكات اقتصادية⁴⁹.

⁴⁷ Wood, Graeme, Absolute Power, Atlantic Magazine, April 2022 issue.

⁴⁸ عزريل، غي (6 ديسمبر 2022) حصرياً لـ i24NEWS /مسؤولون سعوديون كبار: "التطبيع مع إسرائيل ليس سوى مسألة وقت"، i24NEWS

⁴⁹ مهند، مصطفى (18 يونيو 2023) تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل: الدوافع والعوائق، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.

منذ بداية العام، تصاعدت وتيرة اللقاء والمباحثات الأميركية حول ملف التطبيع. وهو ملف ترى في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، جائزة ممكن أن تحسن من فرص فوز الأخير في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

في كانون الثاني/يناير 2023، [أجرى](#) مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، زيارة إلى الأراضي المحتلة، تصدر فيها ملف اتفاقيات التطبيع سلم المباحثات.

وبحسب [بيان](#) صادر عن مكتب رئيس وزراء الكيان، فإن نتانيا هو وسوليفان ناقشا "الخطوات المقبلة لتعميق اتفاقات إبراهيم وتوسيع دائرة السلام مع التركيز على السعودية." كما شارك المسؤول الأميركي في اجتماع عبر الفيديو ضمه ومستشار الأمن القومي الصهيوني، تساحي هنغبي، ونظيريهما في الإمارات، طحنون بن زايد آل نهيان، والبحرين، ناصر بن حمد آل خليفة. الرد على مخرجات الاجتماع، جاء على لسان وزير الخارجية السعودية فيصل بن فرحان، الذي [قال](#) إن التطبيع لن يتم إلا بمنح دولة للفلسطينيين.

في شباط/فبراير، عادت التصريحات الإسرائيلية لتؤكد قرب التطبيع مع السعودية، وقال وزير خارجية الكيان، إيلي كوهين، إن اتفاق تطبيع جديد سيكون هذا العام مع دولتين إضافيتين، مشيراً بصورة أساسية إلى السعودية. كوهين [أشار](#) إلى أن الاتفاق منشأ المصلحة الأمنية والاقتصادية، وقال إن السعودية تدرك بصورة واضحة، أن "إسرائيل" ليست عدواً بل شريكاً لها.

وفي أيار/مايو، استقبل ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، نائب حاكم أبوظبي طحنون بن زايد آل نهيان، ومستشار الأمن القومي الأمريكي، جيك سوليفان، ومستشار الأمن القومي الهندي، أجيت دوفال، وأجريت [مباحثات](#) حول مشروع بنية تحتية تربط دول الخليج وبعض الدول العربية بشبكة سكك حديدية مع الهند. وبحسب موقع أكسيوس، فإن المشروع فكرة "إسرائيلية" طرحت خلال اجتماعات I2U2 العام الماضي، وأشار إلى أن الكيان ليست جزءاً من هذه المبادرة في الوقت الحالي، ولكنها قد تنضم إليها في المستقبل في حال تحقق تقدم في الجهود المبذولة لتطبيع علاقاتها مع دول المنطقة⁵⁰.

وقد أطلع كبار مستشاري بايدن رئيس وزراء الكيان على المحادثات التي أجراها مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك سوليفان مع ولي العهد السعودي، والتي أكد

⁵⁰ [Ravid, Barak \(May 6, 2023\) Scoop: U.S., Saudi Arabia, others to discuss railway project connecting Middle East, Axios.](#)

خلالها سوليفان أن تحقيق اتفاق تطبيع كامل بين "إسرائيل" والسعودية يصب في مصلحة الأمن القومي الأمريكي⁵¹.

في الشهر نفسه، كشفت القناة 12 بأن رئيس وزراء العدو بنيامين نتانياهو ووزير خارجيته إيلي كوهين أجريا محادثات هاتفية مع ولي العهد السعودي بشأن تطبيع العلاقات بين تل أبيب والرياض. وذكرت أن المحادثات التي أجراها ابن سلمان من العاصمة المنامة، جرت بوساطة بحرينية، وبضغط أميركي⁵².

ثالثاً: مباحثات متجددة حول التطبيع

في 7 حزيران/يونيو، اجتمع وزير الخارجية أنتوني بلينكن مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لمدة ساعة و40 دقيقة وناقشا قضايا من بينها التطبيع مع الكيان المؤقت.

وفي 8 يونيو، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال مؤتمر صحفي مع نظيره السعودي فيصل بن فرحان، في الرياض، إن بلاده ستواصل لعب دور متكامل في تعميق وتوسيع التطبيع مع "إسرائيل". ليردّ وزير الخارجية السعودي بالقول إن "التطبيع مع "إسرائيل" سيكون له مزايا كبيرة للجميع، لكنها ستكون مزايا محدودة دون مسار إلى السلام مع الفلسطينيين". ويعقب بالإشارة إلى أنه ليس سراً أن السعودية تعمل على تطوير برنامج نووي مدني، لافتاً إلى أنها تفضل أن تكون الولايات المتحدة بين مقدمي العروض.

الإعلام الصهيوني، سرّب من الاجتماعات شروطاً سعودية للتطبيع، ونقلت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" عن دبلوماسي كبير في الشرق الأوسط قوله "إن الرياض طلبت من الولايات المتحدة الموافقة على تطويرها لبرنامج نووي مدني، والموافقة على توسيع كبير للعلاقات الدفاعية، بما في ذلك نظام ضمانات لمنع الإدارات المستقبلية من الانسحاب من صفقات الأسلحة التي تم توقيعها بالفعل"⁵³.

في 26 يونيو، تحدّث وزير خارجية الكيان المؤقت إيلي كوهين عن "نافذة فرصة" لاتفاقية تطبيع مرغوبة توسطت فيها الولايات المتحدة مع السعودية، وقال إن تل أبيب متفائلة بشأن صفقة محتملة قبل مارس 2024. كوهين أكد أن السعوديين مهتمون أيضاً

⁵¹ [Ravid, Barak \(May 8, 2023\) Biden advisers brief Israel's Netanyahu on Saudi talks, Axios.](#)

⁵² مغربي، باسل (2023/05/22) بوساطة بحرينية: محادثات بين نتانياهو وبن سلمان بشأن تطبيع العلاقات بين تل أبيب والرياض، عرب 48.

⁵³ ماغيد، جيكون (7 يونيو 2023) بلينكن يزور السعودية لإعادة بناء العلاقات المتوترة وتعزز التطبيع مع إسرائيل، تايمز أوف إسرائيل.

بمثل هذه الاتفاقية التي لن تكون جزءاً من "اتفاقيات أبراهام" وستشمل دولاً أخرى أيضاً⁵⁴.

في 27 يونيو، وفي تصريحات لافتة، قالت السفارة السعودية لدى الولايات المتحدة، ريما بنت بندر، إن "السلام الإسرائيلي الفلسطيني يتماشى مع رؤية 2030 في المملكة"، لافتة إلى أن بلادها "تريد أن ترى "إسرائيل" مزدهرة كما تريد أن ترى فلسطين مزدهرة". مؤكدة أن السعودية "تركز على التكامل على العلاقات الطبيعية مع إسرائيل". ورفضت السفارة السعودية كلمة تطبيع العلاقات، مطالبة بعلاقة تكامل واندماج اقتصادي⁵⁵.

مفاوضات التطبيع تصطدم بالشروط

في 9 يوليو، أطلق بايدن تصريحات عبّرت عن طريق مسدود من المفاوضات وصلت إليها مباحثات التطبيع مع السعودية. وفي مقابلة مع شبكة سي أن أن قال "إن إسرائيل" والسعودية أمامهما طريق طويل حتى يبرما اتفاق تطبيع، يتضمن معاهدة دفاع وبرنامج نووي مدني من الولايات المتحدة". وأضاف "ما زلنا بعيدين عن ذلك الطريق. لدينا الكثير لنتحدث عنه". وتابع بالقول "بصراحة تامة، لا أعتقد أن لدى السعوديين مشكلة كبيرة مع "إسرائيل". وما إذا كنا سنوفر وسيلة تمكنهم من الحصول على طاقة نووية مدنية أو أن يكونوا ضامنين لأنهم.. أعتقد أن هذا بعيداً قليلاً"⁵⁶.

ورغم هذه التصريحات، وما رافقها من تقارير تكشف عن الشروط السعودية للتطبيع، جددت واشنطن وساطتها بين السعودية والكيان المؤقت.

في 27 يوليو، أعلن بيان للرئاسة الأمريكية أن مستشار الأمن القومي جيك سوليفان التقى في جدة محمد بن سلمان وكبار المسؤولين السعوديين، حيث تم البحث في "الشؤون الثنائية والإقليمية بما في ذلك مبادرات لبلورة رؤية مشتركة لشرق أوسط أكثر سلاماً وأمناً وازدهاراً واستقراراً وترابطاً مع العالم"، فيما قالت وكالة أسوشيتد برس إن المباحثات تطرقت لملف التطبيع مع كيان العدو⁵⁷.

يحاول الرئيس الأميركي تحصيل مكسب انتخابي يحسن فرص ظروفه في انتخابات الرئاسة المقبلة، ويرى في تطبيع السعودية حصة الأسد في مساعي إعادة تشكيل المنطقة. ولهذا الغرض، أعاد تدوير عجلة المباحثات كوسيط بين الكيان والمملكة،

⁵⁴ [HARKOV, LAHAV \(: JUNE 25, 2023\) Israel 'very optimistic' about Saudi Arabia ties within one year - FM Cohen, The Jerusalem Post.](#)

⁵⁵ زعيبي، هبة (27 يونيو 2023) سفيرة سعودية: "الحديث عن اندماج مع إسرائيل وليس تطبيعاً"، i24NEWS

⁵⁶ بايدن: السعودية وإسرائيل أمامهما طريق طويل لإبرام اتفاق تطبيع... وتصريحاته تثير تفاعلاً (09 يوليو / تموز 2023)، سي أن أن

⁵⁷ [MADHANI, AAMER \(July 28, 2023\) Biden dispatches top adviser for talks with Saudi crown prince on normalizing relations with Israel, Associated Press.](#)

لإتمام تفاصيل الملف قبيل موعد الانتخابات المقبلة في تشرين الثاني/نوفمبر 2024. في هذا الإطار، كانت زيارة مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان إلى السعودية في الأيام الأخيرة، وهي رحلته الثانية في أقل من ثلاثة أشهر. تزامن ذلك مع كشف موقع "أكسيوس" عن زيارة أجراها رئيس الموساد دايفيد بارنيا إلى واشنطن بشكل سري لمناقشة مبادرة بايدن حول التطبيع السعودي⁵⁸.

هذه المفاوضات، وما تتضمن من شروط، يبدو أنها بدأت تتخذ منحى أكثر جدية، وهو ما دفع بايدن إلى تعديل لهجته تفاؤله بالقول "إن هناك اتفاقاً ربما يكون في الطريق مع السعودية"، وذلك خلال فعالية أقيمت في 28 تموز/يوليو، لجمع التبرعات لصالح حملة إعادة انتخابه بانتخابات الرئاسة 2024.

آخر ما رشح من هذه المباحثات، كشف عنها الكاتب توماس فريدمان لصحيفة نيويورك تايمز إذ أكد أن القيادة السعودية ليست مهتمة تحديداً بالقضية الفلسطينية، فهي تريد ثلاثة أشياء من أمريكا تتضمن: معاهدة دفاع مشترك، برنامج نووي مدني، والقدرة على شراء أسلحة متقدمة⁵⁹.



رابعاً: خلاصات ونتائج

⁵⁸ [Ravid, Barak \(31 July 2023\) Scoop: Israel's Mossad chief secretly visited D.C. to discuss Biden's Saudi initiative, Axios.](#)

⁵⁹ [Friedman, Thomas \(July 27, 2023\) Biden Is Weighing a Big Middle East Deal, The New York Times.](#)

في مقابلة مع سي أن أن، في حزيران/يونيو، عدد السفير الأمريكي الأسبق لدى الكيان، مارتين انديك، 3 مطالب وصفها بباهظة الثمن لولي العهد السعودي الذي يطالب بـ"ضمانة أمنية من الولايات المتحدة مثل التزام الناتو بموجب المادة الخامسة ويريد التدفق الحر للأسلحة بما في ذلك طائرات F-35 من الولايات المتحدة ويريد من واشنطن إعطاء الضوء الأخضر لقدرة سعودية مستقلة على تخصيب اليورانيوم"⁶⁰.

يقود مفاوضات التطبيع من الطرف الأميركي منسق مجلس الأمن القومي لشمال أفريقيا والشرق الأوسط بريت ماكغورك، وكبير مساعدي بايدن لشؤون الطاقة عاموس هوكشتاين. أما من الطرف السعودي، فيؤدي محمد بن سلمان دوراً مباشراً في المفاوضات، لكن المفاوضات الأبرز هي السفارة السعودية في واشنطن الأميرة ريما بنت بندر آل سعود⁶¹.

الشرط الرئيس في هذه المفاوضات بالنسبة للرياض هو:

- الدعم الأميركي لتخصيب اليورانيوم في المشروع النووي السعودي
- تقديم المساعدة لتصبح السعودية صاحبة نظام إنتاج وقود نووي خاص بها
- ضمانات أمنية أميركية للحماية
- رفع القيود المفروضة على مبيعات الأسلحة إلى المملكة

في البند النووي، ترفض كل من واشنطن والكيان حيازة السعوديين على تكنولوجيا قد تمكنهم من تطوير سلاح نووي، وهو ما سبق أن هدد به محمد بن سلمان رداً على الاتفاق النووي مع إيران. يجد السعوديون في أميركا وجهة مفضلة لبرنامجهم النووي، وصفقة مربحة من خلال القبول بشرط التطبيع مقابل التعاون في بناء مفاعلات نووية وضمانات أخرى. وبالتالي فإن عقبة ضمان تفوق الكيان المؤقت، تحتاج إلى مقابل يوازي كسر معادلة الاحتكار هذه، ولن يكون الثمن أقل من إشهار العلاقات "الإسرائيلية" – السعودية⁶².

أما في بند الحماية، فتطرح واشنطن بديلاً للسعوديين، يتمثل في إعطاء المملكة صفة خاصة كحليف غير عضو في حلف شمال الأطلسي، على غرار الوضعية التي يملكها كل من الكيان وقطر والأردن. فيما يصرّ الكيان أن أي مفاوضات في هذا الشأن، يجب أن تضمن التفوق العسكري النوعي له في المنطقة. لكن على دول الخليج وخاصة السعودية الحذر من أن اتفاقية الدفاع مع الولايات المتحدة، ستأتي دائماً بالتزامات جادة

⁶⁰ 3 مطالب "باهظة الثمن" لمحمد بن سلمان للتطبيع مع إسرائيل.. سفير أمريكا الأسبق بإسرائيل يعهد لـCNN (24 يونيو/حزيران 2023) سي أن أن

⁶¹ Crowle, Michael and Nereim, Vivian and Kingsley, Patrick (March 11, 2023) Saudi Arabia Offers Its Price to Normalize Relations With Israel. NewYorkTimes.

⁶² ورقة سياسية: الموقف الأميركي من النووي السعودي (27 حزيران 2023) مركز دراسات غرب آسيا.

وجماعية وستفرض على الطرف الموقع تنفيذها بكل التفاصيل. يعتبر بعض المحللين والمتابعين لملف الشراكة السعودية الأمريكية⁶³ أنه قد تخاطر الرياض بتقديم الكثير من المطالب لواشنطن. وإذا عمقت الرياض، بسبب نفاذ صبرها مع واشنطن، شراكتها مع بكين، فإن مخزون المملكة في واشنطن سوف ينهار، مما يجعل المفاوضات مع الولايات المتحدة أقل احتمالية، ويدفع الحكومتين نحو طلاق مؤلم بعد عقود من الشراكة الإستراتيجية⁶⁴.

ورغم أن التقارير تباينت في بند الموقف السعودي تجاه القضية الفلسطينية، إذ أشارت مصادر إلى أنه لم يكن ضمن الشروط، إلا أن عودة التصريحات الرسمية السعودية التي تؤكد أن لا تطبيع من دون حل للقضية الفلسطينية، يعدّ بمثابة تصعيد جديد. وعليه ممكن استشراف الخلاصات التالية:

بالنسبة للولايات المتحدة، ستواصل الإدارة الأميركية مساعي تحقيق التطبيع ليسجل إنجازاً لصالح بايدن. وهو مسعى أدرج ضمن اعتبارات الأمن القومي الأميركي في ظل تراجع النفوذ في المنطقة. وفي حال تم إحياء المفاوضات النووية مع إيران، تحتاج واشنطن إلى تطمين حلفائها أن الاتفاق لن يحدّ من التزاماتها الأمنية. يعدّ التطبيع ضرورياً أيضاً لواشنطن، للحد من التقارب السعودي الصيني، ويصب من ضمن أهدافه أيضاً، إبقاء القيادة السعودية الحالية مطواعة للإدارة الأميركية، ومنع أي توتر في العلاقات قد يكون له انعكاساته على أسواق النفط في ظل استمرار الأزمة الأوكرانية.

بالنسبة للكيان المؤقت، يحتاج نتنياهو الغارق في أزmate الداخلية إلى انتصار يعيد له بعضاً من شعبيته، كما أن التطبيع مع السعودية سيجر دولا أخرى للاعتراف بالكيان، ومن شأن هذا أن يعيد الحديث عن ناتو عربي - إسرائيلي في مواجهة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ظل الانكفاء الأمريكي عن المنطقة. والتطبيع قد يمنع انهيار السلطة الفلسطينية ويبعد شبح انتفاضة جديدة. ويصبّ من ضمن الأهداف، تعزيز الاقتصاد في الكيان من خلال الانفتاح على الأسواق العربية.

بالنسبة للسعودية، تحتاج السعودية إلى إزالة العوائق أمام صفقات السلاح لتحسين قدراتها العسكرية. كما أن الملف النووي بات أولوية بالنسبة لابن سلمان الطامح إلى الانضمام للنادي النووي. ويؤمّن التطبيع لابن سلمان مفتاحاً لرؤيته الاقتصادية، التي

⁶³ ستيفن أوكوك ومارتين س. إنديك، (يونيو 2022) "قضية الاتفاق الاستراتيجي الجديد بين الولايات المتحدة والسعودية"، مجلس العلاقات الخارجية
⁶⁴ دراسة: الاتفاقية الدفاعية السعودية - الأمريكية (الأهداف والمعوقات) (12 تموز 2023) مركز الاتحاد للأبحاث والتطوير.

تحتاج إلى الخبرات الأمنية الصهيونية، وهو ما يعد أحد أوسع أوجه التعاون ومصادقاً للعلاقات القائمة بين الجانبين منذ سنوات.

لكن التحولات الاقتصادية التي تخوضها المملكة مؤخراً، تعيد ترتيب العديد من الأوراق والحسابات. فالانفتاح على الشرق، والمصالحة مع إيران، وعودة العلاقات مع سوريا، وكل ما يصب في هذا الإطار من "تصفير الأزمات"، يجعل السعودية غير مستعجلة على إتمام اتفاق التطبيع، وذلك للاعتبارات التالية:

- وجود الملك سلمان في الحكم، وكون السعودية صاحبة المبادرة العربية عام 2002، يجعلها بحاجة إلى تحصيل بنود تتعلق بالقضية الفلسطينية، لتظهرها وكأنها لم تتخل عنها، على غرار تبرير الإمارات تطبيعها بوقف مشروع الضم.
- الحاجة إلى إعادة ترتيب ملفات المنطقة وضمان إرساء المصالحات الجديدة، قد يدفعها إلى تأجيل هكذا خطوة من شأنها أن اعتراضات في العالمين العربي والإسلامي، خاصة مع تبدل التحالفات في المنطقة، وتجميد مشروع الناتو العربي - الإسرائيلي.
- وجود حكومة يمينية متطرفة، وتصعيد الانتهاكات ضد الفلسطينيين، قد تدفع السعودية إلى انتظار التغييرات في المشهد السياسي داخل الكيان.

وعليه، وبناء على آراء خبراء وتقديرات الأرقام والبيانات، فإن السعودية تحتاج بالحد الأدنى إلى ما بين 15 إلى 20 سنة لإنجاز التحول الاقتصادي، وهو ما يرتب على العائلة المالكة المضي في سياسة "تصفير الأزمات" لعقدين قادمين من الزمن، لتجاوز التحديات الأمنية والسياسية وتحقيق طموحات الاقتصادية⁶⁵.

انطلاقاً مما تقدّم، فإن تطبيع السعودية مع الكيان، يمكن أن يكون ورقة رابحة لها، في حال فقط:

- أمّنت حصول السعودية على الطاقة النووي، وهو ما يبدو بعيد المنال، لأنه سيطلق سباقاً نووياً في المنطقة، يهدد التفوق العسكري الإسرائيلي.

- أمّنت تحصيل تعهد بالحماية الأميركية، وهو ما يبدو بعيد المنال أيضاً، في ظل معارضة شديدة من الكونغرس، تنحسب أيضاً على صفقات التسليح، التي يعارضها الكيان ويحذر منها.

- أمّنت تعهدات تبقي صورته كقائد للعالم الإسلامية ومدافع عن القضية الفلسطينية، كتعهد بعدم ضم الضفة الغربية المحتلة، وعدم بناء مستوطنات جديدة في الضفة أو

⁶⁵ ورقة سياسية: الدوافع الاقتصادية للتحول السعودي- الطموحات والتحديات (17 تموز 2023) مركز دراسات غرب آسيا

التوسع خارج المستوطنات القائمة، وهي تنازلات بعيدة المنال، لأنها ستعني انهيار حكومة الكيان اليمينية المتطرفة.

في المقابل، يمكن للسعودية أن تبقي قنوات الاتصال مفتوحة مع دول أخرى لتحصيل التكنولوجيا النووية، وفي مقدمتها الصين، وهذا ينسحب أيضًا على صفقات التسليح، التي لن تستثن الكيان المؤقت. في الوقت نفسه، يمكن لها أن تستمر في الحفاظ على صورتها كحامية للفلسطينيين، وتأجل إي توتر مع العالم الإسلامي، أو تشويش على المصالحة مع إيران، التي كان موقف واضح لجهة التحذير من أن التطبيع سيكون له تداعياته على المنطقة.

وعليه، فإن يتوقع ألا تنضم السعودية إلى اتفاق التطبيع خلال إدارة الرئيس جو بايدن، مع أن يظل التعاون قائمًا بين الجانبين، والعمل على توسيعه في مختلف المجالات، وخاصة الجانب الذي يصب في مصلحة التحوّل الاقتصادي الداعم لرؤية 2030، وذلك في إطار التطبيع التدريجي الذي تنتهجه السعودية منذ سنوات.